

نظرية وعلمية جديدة أى وضع نموذج وصفى يخالف النموذج البصرى ويتعامل مع التغير اللغوى الذى طرأ على العربية منذ أن وضعت البصرة أصولها ومنهجها فى تحليل هذه اللغة ودراستها وتمثل دعوات التيسير وإصلاح هذه مرحلة جديدة ومتميزة فى تاريخ الفكر النحوى العربى الحديث قبل الاتصال بعلم اللغة الحديث.

والمنهج المعيارى (Prescriptive method) من أقدم مناهج البحث اللغوى وأكثرها إثارة للجدل وثبات قدم فى مجالات الدرس اللغوى.

ويهدف هذا المنهج إلى التوصل إلى شكل من أشكال النحو يسمى بالنحو المعيارى (Prescriptive grammar) ويتضمن لونين من القوائم (١):

قائمة من القوانين المتعلقة بإيضاح الاستخدام المناسب للصيغ والتراكيب، وليس من الضرورى أن يقدم هنا دائماً تبرير لهذا اللون من القوانين. وقائمة من صور النهى الخاصة بالأشكال والتراكيب التى ينبغى أن تتجنب.

ويتطلب الوصول إلى هذا اللون من النحو البدء بلغة مكتوبة تستخدم معياراً للمقارنة، وغالباً ما تكون ذات نفوذ واسع وتأثير ملحوظ (٢)، ولقد تكونت فى تاريخ الدرس وجهتا نظر متعلقتان بقيمة النحو المعيارى، وجدوى الإبقاء على ما يقوم عليه من منهج: فهناك من الباحثين من يرى أن النحو المعيارى بعيد عن الصورة التى ينبغى أن يكون عليها النحو، فهو ليس بتسجيلات لما يصنعه المتكلم، بل طرازاً لما ينبغى أن يفعله، وبخاصة تلاميذ المدارس (٣).

والنتيجة الطبيعية لهذا التصور الأخير للنحو رفض ألوان عديدة من

- (1) Dinneen, F.P. An Introduction to General Linguistics, p. 129, Holt, Rinehart and Winston, New York, 1967.
- (2) Gleason, H.A. An Introduction to Descriptive Linguistics, p. 209, Revised edition, Holt, Rinehart and Winston, 1975.
- (3) Do Linger, Dwight, Aspects of Language, p. 508, second edition, Harcourt Brace Jovanovic International New York, 1975.